

لواء الديوانية

Le Diwānyeh.

— ١ —

نوطنة

يكاد يقف العراقي صامتا مبهورا اذا ما القى عليه احد سؤالا عن بلدة عراقية او لواء من ألويته ولا سيما البلدة الصغيرة غير المشهورة في حين انك اذا سألتهم عن لندن مثلا او باريس افادك افادات مفصلة عنها قد لا يستطيع ان يعطيها عليك اللندني أو الباريسي. وهذا النقص في الجواب لا يرى في شخص او شخصين بل يكاد يشمل جميع الطبقات بما فيها من افراد الحكومة. لهذا اردت ان ابعث عن ألوية العراق بصورة مفصلة عسى ان اتوفى في الأخير لوضع مجموعة تضم بين دفتيها ابحاثا ثمينة عن الألوية العراقية. وأبدأ بحثي عن لواء الديوانية لما له من الأهمية.

نظرة عامة

لواء الديوانية لواء واسع الأرجاء شاسع الاطراف. تزرع فيه انواع الحبوب وتربى فيه انواع الماشية وتقطن جماعات كبيرة من العشائر المستوطنة كما ان فيه عشائر رحالة كثيرة تتنقل باغنمها وابلها بين سورية ونجد والعراق. والزراعة في هذا اللواء معتمد معيشة سكانه الذين يتجاوزون (٤٠٠.٠٠٠) نسمة يحدها هذا اللواء من الشمال شي. من لواء الكوت ولواء الحلة، ويحدها من الغرب قسم من بادية الشام ولواء كربلا، ومن الجنوب لواء المنتفق ومن الشرق لواء الكوت ولا نقالي اذا قلنا ان ثلاثة ارباع مساحتها تكاد تكون مزروعة.

اقضية

للواء اربعة اقسية، وهي: ابو صخير، والشامية، وعفك، والسماوة. ولكل من هذه الاقسية دوائر ادارية ومالية تختص بها كما سيحي تفصيلها.

مركزه

هو قصبه الديوانية: وهي بلدة لا بأس بعمرائها، قائمة على عدوة نهر الفرات اليسرى، يربطها بالعاصمة الخط الحديدي الكبير (من بغداد الى البصرة)

وتبعد عنها بـ (١١٦) ميلا . فيها جسر حديدى ومدرسة ابتدائية واسواق منظمة ، إلا أنها تقتصر الى بساتين وحدائق تحيط بها لتمنع الاتربة من التحليق في جوها اذا ما هبت عاصفة ولو كانت طفيفة . ونفوسها ٣٠٠٠ نسمة عدا العشائر المجاورة لها . تتبعها ثلاث نواح : هي الشافية ومليحة والامام حمزة وهذه النواحي او الشعبات مراكز للمقاطعات الزراعية الكبرى وليس فيها ابنية ولا اسواق غير مراكز الحكومة وهي ابنية عادية من اللبن .

١ — قضاء « ابوصخير »

مركزه قصبة ابوصخير وهي بلدة قائمة على نهر البكرية (كانها منسوبة الى بكر ، وهو علم مشهور) المشعب من شط الكوفة كما سيحي تفصيله وتبعد عن الكوفة ١٢ ميلا وتحيط بها الرياض الفناء والبساتين الخضراء وتقدر نفوسها بأربعمائة نسمة وتوصلها بالنجف جادة مستقيمة تسير عليها السيارات بمدى (٣٥) دقيقة . وهذا القضاء صغير بمركزه كثير بشعبه وتوابعه إذ ان له من النواحي (التاجية والجمارية والفيصلية) وهذه تؤدي الى خزينة الحكومة اكثر من ثلث ودخلها اللواء كله . وايس في « ابوصخير » من البيوت ما يصلح للسكنى إلا ان طلائع العمران تسير فيها سيرا حثيثا .

ونواحي القضاء ثلاث كما اسلفنا : الاولى (التاجية) داخلية (ومعناها في اصطلاحهم ان مركزها في مركز القضاء . والثانية (الجمارية) (كشدادة) بلدة تاريخية معروفة من قديم الزمان ونعني بها الحيرة محط المناذرة ورجال العلم والادب ويشاهد في الحيرة اليوم آثار النعمان بن المنذر ماثلة للبيان . نفوسها ٤٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن مركز القضاء ميلا واحدا . إلا انها منخفضة في هذا المركز كثيرا . ولهذا ترى الاوبشة وانواع الحمى تفتك في صفوف الاهل فتكا ذريعا لما يكثر فيها من المستنقعات . والناحية الثالثة هي « الفيصلية » وكانت تسمى سابقا السوارية وهي تبعد عن ابوصخير ٢٥ ميلا وهي محط عشائر آل قتل (وزان قتل) وقد سبق لنا ان نشرنا في الجزء الثامن من المجلد الرابع من هذه المجلة بحثا عنها (٤ : ٤٥٨) .

٢ — قضاء الشامية

الشامية بلدة عمرت كثيرا في الايام الاخيرة . وهي قائمة على انقاض ام

البحرور المعروفة بـ « الحميدية » والمؤسسة قبل ٣٠ سنة تقريبا في عهد السلطان عبد الحميد . وكلمة الشامية هذه تطلق على جميع اجزاء القضاء الواقع في قلب الارض المصطلح عليها بالشامية . وقد كانت البلدة الى عهد قريب مباءة للأمراض الوبيلة لكثرة المستقعات فيها إلا انها اخذت تزول بالتدريج . فيها مدرسة اميرية ودار امارة (سراي) فخمة للحكومة انشئت حديثا . وفيها مستوصف لا بأس به وجسر من خشب واسواق لا نظام فيها ولا عمران . نفوسها نحو ٢٠٠٠ نسمة ونواحيها اربع هي :

١- الصلاحية داخلية (اي مركز القضاء) ولكنها ترى شؤون الزراعة والمزارع التابعة لها .

٢- (هور الدخن) ومركزها ابوشورة بالقرب من الكوفة فيها من النفوس نحو ٥٠٠٠ نسمة ويقدر دخلها بـ ٧٥٠٠٠٠ ربية « حصة الحكومة فقط » .
٣- النماس (كشداد) ومركزها الحرم (وزانف بكر) وفيها آل زياد (بنشيد الياء) والساداة ابو طيخ . نفوسها مع عشائرها ٢٣٠٠ نسمة .

٤- الشامية وهي قرية تبعد عن الديوانية باكثر من عشرين ميلا . نفوسها مع العشائر ٤٠٠٠ نسمة ودخلها قليل جدا ومن المحتمل انها تلتحق باحدى النواحي المارة الذكر .

٣- قضاء عفك

يتقوم القضاء من مركزا ومن النواحي التابعة له وهي اربع . اما مركزه فقصة صغيرة سكانها قليلون وشوارعها ضيقة قذرة وفيها جسر صغير من خشب وتقدر نفوسها بالفي نسمة . وفيها سوق صغيرة يتتاع منها السكان حاجياتهم . واما نواحيها الاربع فهي :

١- الدغارة وهي بلدة جميلة عمرانها واسع وتجارها متقدمة . تقع على الضفة اليمنى من نهر الدغارة وفيها مرتبات (١) شعب منظمة لادارة امورها
٢- الفوار (كشداد) وهي مقاطعة واسعة تقدر نفوسها بخمسة نسمة .
٣- عفك وهي ناحية « داخلية » في مركز القضاء .

(١) المراد بالمرتبة في مصطلح ادارة العراق اعمال تلك الادارة .



٤- آل بدير ومركزها قرية « العبرة » (بكسر العين) اما نفوسها فهي اكثر من ١٠٠٠ نسمة وليس فيها مدينة ولا عمران . معظم سكان قضاء عفك من العشائر التي تشتغل في استغلال الاراضي الخصبة .

٤ - قضاء السماوة

السماوة بلدة جميلة عامرة تقع على ضفتي الفرات ويربط الجهتين الواحدة بالآخرى جسر من خشب إلا انه يحكم الوضع هواؤها غلب ، ماؤها غير صاف سكانها كثيرون ، تجارتها واسعة ، زراعتها بوجه عام حسنة . وبالقرب من السماوة تلتقي فروع الفرات المتنوعة ، ويمر بها الخط الحديدي الكبير من بغداد الى البصرة وهي تبعد عن الاولى ١٧٢ ميلا وعن الثانية ١٨٤ وفيها مدرسة ابتدائية ومركز فخم للشرطة الخيالة والمشاة التي تراقب حركات الاخوان في البادية مع صرح « سراي » للحكومة لا بأس به من حيث الجسامة وال عمران . نفوسها نحو ١٥٠٠٠ نسمة وجاداتها واسعة ومقاهيها هي احسن المتنزهات للاهلين . والبلدة محاط بها بسور محكم البناء لصد غارات الاخوان ولوانه مبني من اللبن .

ولهذا القضاء ثلاث نواح هي الرميثة (بالتصغير) والحناق (كشداد) والخضر (كابل) .

اما « الرميثة » (بالتصغير) فبلدة عذبة الهواء لطيفة الموقع . مركزها الرميثة او « الايض » (بالتصغير وتشديد الياء) وفيها مدرسة عامرة وصرح « سراي » فخم للحكومة وقد انشأ منذ مدة قريبة . تقدر نفوسها بثلاثمائة نسمة وفيها جسر من خشب متين الوضع وتبعد عن العاصمة ١٥٦ ميلا ويمر قطار البصرة فيها . ولهذا السبب يرجى لها مستقبل زاهر من حيث التجارة وال عمران .

واما « الحناق » فناحية داخلية في القضاء . ومركزها في السماوة .

واما « الخضر » فمركزها الخضر وهي تبعد اربعة اميال عن السماوة وتقدر نفوسها بـ ٣٠٠٠ نسمة بما فيها من العشائر . وتقع على الحدود السورية من الفرات . وسكانها كلهم زراع .

عبد الرزاق الحسني

بغداد